للوجوب ومن القياس ان السعي اشواط شرعت في بقعة من بقاع الحرم
ويوتى به في احرام كامل فكان ركنا كالطواف الزيارة واحتج ابو حنيفة
ومن لا يرى وجوب السعي بقوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما وهذا
لا يقال في الواجبات ثم انه تعالى اكد ذلك بقوله ومن تطوع خيرا
فبين انه تطوع وليس بواجب واجيب عن الاول بان قوله تعالى
فلا جناح عليه ليس فيه الا انه لا اثم على فاعله وهذا القدر يشترك
فيه الواجب وغيره كما تقدم بيانه فلا يكون فيه دلالة على نفي الوجوب
وعن الثاني وهو التمسك بقوله ومن تطوع خيرا فضعيف لان ذلك
لا يقتضي ان يكون المراد من هذا التطوع هو الطواف المذكور بل يجوز
ان يكون المقصود منه شيا اخر يدل على ذلك قول الحسن ان المراد بقوله
ومن تطوع خيرا جميع الطاعات في الدين يعني فعل فعلا زايدا على
ما افترض عليه من صلاة وصدقة وصيام وحج وعمرة وطواف وغير
ذلك من انواع الطاعات وقال مجاهد ومن تطوع خيرا بالطواف
بهما وهذا على قول من لا يرى الطواف بهما فرضا وقيل معناه ومن
تطوع خيرا فزاد في الطواف بعد الواجب والقول الاول اولى للعموم
فان الله شاكر اي مجاز على الطاعة عليم بنيته وحقيقة الشاكر في اللغة
هو المظهر للانعام عليه والشكر هو تصور النعمة واظهارها والله تعالى
لا يوصف بذلك لانه لا يلحقه المنافع والمضار فالشاكر في وصف
الله تعالى مجاز فاذا وصف به اريد به انه المجازي على الطاعة بالثواب
الا ان اللفظ خرج مخرج التلطف للعباد مظاهرة في الاحسان اليهم
قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى نزلت
في علماء اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]
من الاحكام التي كانت في التوراة وقيل ان الاية على العموم [illegible]
من امور الدين لان اللفظ عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
ومن قال بالقول الاول وانها في اليهود قال ان الكلام [illegible]

لانهم

لانهم كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الكتمان ترك اظهار الشي مع
الحاجة اليه بيانه واظهاره فمن كتم شيا من امر الدين فقد عظمت مصيبته
ق عن ابي هريرة قال لولا ايتان انزلهما الله في كتابه ما حدثت شيا ابدا
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الى اخر الايتين وهل اظهار
علوم الدين فرض كفاية او فرض عين فيه خلاف والاصح انه اذا اظهره للبعض
بحيث يتمكن كل واحد من الوصول اليه لم يبق مكتوما وقيل متى سئل العالم
عن شي يعلمه من امر الدين يجب عليه اظهاره والا فلا من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب يعني في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون
المراد بالناس علما بني اسرائيل ومن قال ان المراد بالكتاب جميع ما انزل
الله على انبيايه من الاحكام قال المراد بالناس العلما كافة اوليك يعني
الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى يلعنهم الله يبعدهم الله من
رحمته واصل اللعن في اللغة الطرد والابعاد ويلعنهم اللاعنون
قال ابن عباس جميع الخلايق الا الجن والانس وذلك ان البهايم تقول
انما منعنا القطر بمعاصي بني ادم وقيل اللاعنون هم الجن والانس لانه وصفهم
بوصف من يعقل وقيل ما تلاعن اثنان من المسلمين الا رجعت الى اليهود
والنصارى الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ثم استثنى فقال
تعالى الا الذين تابوا اي ندموا على ما فعلوا ورجعوا عن الكفر الى الاسلام واصلحوا
يعني الاعمال فيما بينهم وبين الله تعالى وبينوا يعني ما كتموا من العلم
فاوليك اتوب عليهم اي اتجاوز عنهم واقبل توبتهم وانا التواب اي
المتجاوز عن عبادي الرجاع بقلوبهم المنصرفة عني الي الرحيم يعني بهم
بعد اقبالهم علي قوله عز وجل ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اوليك
عليهم لعنة الله والملايكة والناس اجمعين قيل هذا اللعن يكون يوم
القيامة يوتى بالكافر فيوقف فيلعنه الله ثم تلعنه الملايكة ثم يلعنه
الناس اجمعين فان قلت الكافر لا يلعن نفسه ولا يلعنه اهل دينه
وملته فما معنى قوله والناس اجمعين قلت فيه اوجه احدها انه اراد

Copyright © King Saud University